



الاستثمار في العلوم الإنسانية ودور جامعة محمد بن زايد في ترسيخ التسامح والتنمية الوطنية

Fatma Al-Dahmani

Head, Tolerance & Coexistence, Mohamed bin Zayed University for Humanities, United Arab Emirates

ARTICLE INFO

KEYWORDS

العلوم الإنسانية، جامعة محمد بن زايد، التسامح والتعايش، التنمية الوطنية، العمل الإنساني

HOW TO CITE

Al-Dahmani, F. (2026). الاستثمار في العلوم الإنسانية ودور جامعة محمد بن زايد في ترسيخ التسامح والتنمية الوطنية. International Journal of Civilizations Studies & Tolerance Sciences, 3(2), 109-122.

<https://doi.org/10.54878/p096v256>

ABSTRACT

تناول هذه الدراسة الاستثمار في العلوم الإنسانية وصلته بترسيخ التسامح وخدمة التنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال دراسة حالة لجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. وتتعلق من سؤال رئيس: كيف تسهم البرامج الأكاديمية والبحثية والمجتمعية في الجامعة في تحويل الاستثمار في العلوم الإنسانية إلى ممارسات مؤسسية مرتبطة بالتسامح والتنمية الوطنية؟ واعتمدت الدراسة تصميم دراسة الحالة النوعية القائم على تحليل الوثائق، فُحِلَّت الوثائق المؤسسية والأخبار الرسمية المؤرخة عن الجامعة في المدة الممتدة من 2020 إلى أكتوبر 2026، ومنها ملف مؤسسي غير منشور قُدم إلى جائزة وطنية للتسامح عام 2025، وصُنِفَت ما تضمنته من مؤشرات وفق إطار تحليلي من ستة أبعاد للاستثمار (التعليمي، والبحثي، المؤسسي، والمجتمعي، والبشري، والاقتصادي)، وبحسب موقع كل مؤشر من سلسلة المدخلات والمخرجات والناتج والأثر. وأظهر التحليل حضوراً واضحاً للأبعاد التعليمية والبحثية والمؤسسية، إذ يرتبط ستة من سبعة عشر برنامجاً ومساراً أكاديمياً ارتباطاً مباشراً بالتسامح والتعايش والقيم، ويدرس في برامج التسامح منها 300 طالب وطالبة، إلى جانب مركز بحثي ومجلات محكمة ومؤتمرات دولية و80 شركة محلية ودولية. غير أن معظم المؤشرات المتاحة مؤشرات مدخلات ومخرجات؛ أما مؤشرات الناتج فتقتصر على استبانات رضا ذاتية التقرير، منها رضا 58.1% من عينة من 43 طالباً بدرجة كبيرة، في حين تغيب قياسات التغير في الاتجاهات ودراسات تتبع الخريجين وبيانات الإنفاق. وتخلص الدراسة إلى أن التجربة توثق استثماراً مؤسسياً منظماً في العلوم الإنسانية متسقاً مع السياسات الوطنية، لكنها لا تكفي وحدها لإثبات أثر سبيبي في مستويات التسامح أو في التنمية، وتقترح مصفوفة مؤشرات لقياس هذا الأثر في دراسات لاحقة.

Double-blind peer review by independent reviewers.

Received: 12 Jul 2026, Accepted: 13 Sept 2026, Published: 16 Oct 2026

*Corresponding author: fatima.dahmani@mbzuh.ac.ae

Copyright: © 2026 by the author. Licensee Emirates Scholar Center for Research & Studies, UAE.

Open access under the Creative Commons Attribution (CC BY) license

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>



. المقدمة

تحتل العلوم الإنسانية في النقاش التربوي والتنموي المعاصر مكانة مزدوجة؛ فمن جهة يتزايد الاعتراف بإسهامها في تكوين الوعي النقدي والمواطنة والقدرة على العيش في مجتمعات متعددة (Nussbaum, 2010; Small, 2013)، ومن جهة أخرى تواجه ضغوطاً متصاعدة لإثبات جدواها بمقاييس العائد الاقتصادي المباشر. وفي هذا السياق اتخذت دولة الإمارات العربية المتحدة جملة من الخيارات المؤسسية التي تربط بين التعليم والقيم والتنمية، منها إعلان عام 2019 عاماً للتسامح (مجلس الوزراء الإماراتي، 2018)، واحتضان توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية في أبوظبي (الأزهر الشريف والكنيسة الكاثوليكية، 2019)، وإنشاء جامعة حكومية متخصصة في العلوم الإنسانية بقانون صدر عام 2020 (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2020).

وتمثل جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية حالة مناسبة لفحص هذا الربط؛ فهي مؤسسة حكومية متخصصة تعلن في رسالتها اهتمامها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والفلسفية، وتقديم الإسلام والثقافة العربية في صورتها الحضارية القائمة على احترام حقوق الآخرين والاعتدال والوسطية (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، د.ت-أ)، وتطرح برامج ترتبط صراحةً بالتسامح والتعايش. غير أن وجود هذه البرامج لا يجيب وحده عن السؤال الأهم: كيف يتحول الاستثمار في العلوم الإنسانية إلى ممارسات مؤسسية ذات صلة بالتسامح والتنمية، وما الذي يمكن إثباته من ذلك بالأدلة المتاحة؟

وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية منهجية لتجربة الجامعة، تتجاوز العرض الوصفي للبرامج إلى تصنيف مؤشرات الاستثمار وفق إطار نظري محدد، مع التمييز الصريح بين ما يدل على وجود الاستثمار وما يدل على أثره.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تحدد مشكلة الدراسة في فئتين. الأولى فجوة معرفية، تتمثل في قلة الدراسات التي تحلل الجامعات المتخصصة في العلوم الإنسانية في السياق الإماراتي بوصفها أداة للاستثمار في التسامح والتنمية؛ إذ انصبّ معظم الدراسات المتاحة على قياس قيم التسامح لدى الطلبة (AlKhaaldi, 2020; & Al Majali, 2020)، أو على حضور هذه القيم في الوسائط الرقمية للجامعات (الحري، 2023)، دون تحليل البنية المؤسسية للاستثمار نفسه. والثانية فجوة منهجية، تتمثل في شيوع الخلط في الخطاب العام بين إثبات وجود البرامج والمبادرات وإثبات أثرها الفعلي في التسامح والتنمية. ومن ثم تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف تسهم البرامج الأكاديمية والبحثية والمجتمعية في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية في تحويل الاستثمار في العلوم الإنسانية إلى ممارسات مؤسسية مرتبطة بالتسامح والتنمية الوطنية؟

ونفرض عنه الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بالاستثمار في العلوم الإنسانية، وما أبعاده التي يمكن تحليل التجربة الجامعية في ضوءها؟
2. ما مؤشرات الاستثمار المتاحة في تجربة الجامعة بحسب الأبعاد التعليمية والبحثية والمؤسسية والمجتمعية والبشرية والاقتصادية؟
3. إلى أي مدى تتصل هذه المؤشرات بقيم التسامح وأهداف التنمية الوطنية كما تحددها الأدبيات والسياسات الوطنية؟
4. ما حدود الأدلة المتاحة على أثر هذا الاستثمار، وما المؤشرات اللازمة لقياسه في دراسات لاحقة؟

3. أهداف الدراسة وأهميتها

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

1. بناء إطار تحليلي لأبعاد الاستثمار في العلوم الإنسانية يصلح لدراسة المؤسسات الجامعية.
2. حصر مؤشرات الاستثمار المؤثرة في تجربة الجامعة وتصنيفها وفق هذا الإطار.
3. تحليل صلة هذه المؤشرات بالتسامح والتنمية الوطنية في ضوء الأدبيات المحكّمة.
4. تحديد فجوات الأدلة، واقتراح مصفوفة مؤشرات لقياس الأثر.

وتكتسب الدراسة أهميتها النظرية من ربطها بين أدبيات رأس المال البشري والاجتماعي، وقيمة العلوم الإنسانية، والرسالة الثالثة للجامعات من جهة، والسياق الإماراتي من جهة أخرى. وتكمن أهميتها التطبيقية في تقديم أداة تحليلية يمكن أن تفيد منها الجامعات وصانعو السياسات التعليمية في تقويم برامج العلوم الإنسانية المرتبطة بالقيم.

4. منهجية الدراسة

4.1 نوع الدراسة وتصميمها

تعتمد الدراسة تصميم دراسة الحالة النوعية (Yin, 2018)، وهي دراسة حالة أدائية تُخذ فيها الجامعة وحدةً للتحليل بهدف فهم ظاهرة أوسع، هي الاستثمار المؤسسي في العلوم الإنسانية لخدمة التسامح والتنمية. واختيرت الجامعة لثلاثة اعتبارات: تخصصها في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفلسفية، وارتباط عدد من برامجها صراحةً بالتسامح والتعايش، وتوافر وثائق مؤسسية مؤرخة عنها. والدراسة تحليلية وثائقية، وليست تقويمية للأثر؛ فهي لا تقيس تغير اتجاهات الطلبة أو مؤشرات التنمية، وإنما تحلل ما تكشفه الوثائق عن بنية الاستثمار وصلته المفترضة بهذه الغايات.

4.2 مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة أداة تحليل الوثائق (Bowen, 2009)، واستقت بياناتها من خمس فئات من المصادر:

1. الوثائق المؤسسية للجامعة: الموقع الرسمي، ودليل البرامج الأكاديمية (أُطلعت عليه الباحثة في أكتوبر 2026)، ودليل الجامعة للعلم الأكاديمي 2023-2024 (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2024).

2. الأخبار الرسمية المؤرخة: ما نشره المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي والصحف المحلية عن قرارات الجامعة وبرامجها وفعاليتها بين عامي 2020 و2026.

3. وثائق السياسات الوطنية والمرجعيات القيمة: إعلان عام التسامح، ووثيقة الأخوة الإنسانية، ورؤية «نحن الإمارات 2031».

4. وثيقة مؤسسية غير منشورة: ملف ترشح الجامعة لجائزة نبض التسامح 2025 المقدم إلى وزارة التسامح والتعايش، ويتضمن مؤشرات كمية عن برامج التسامح وفعالياته وشراكاته، ونتائج استبانات رضا للطلبة والموظفين والمؤسسات الشريكة (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025 ب).

5. الأدبيات المحكّمة في الاستثمار في رأس المال البشري والاجتماعي، وقيمة العلوم الإنسانية، والتسامح والتماذك الاجتماعي، والرسالة الثالثة للجامعات، والدراسات الإماراتية عن قيم التسامح لدى الطلبة.

4.3 معايير اختيار البرامج والمبادرات

أدرجت في التحليل البرامج والمبادرات التي استوفت المعايير الآتية:

1. الصلة المباشرة بأحد مجالات الدراسة: التسامح والتعايش، أو الحوار بين الأديان والثقافات، أو القيم والأخلاق، أو الأمن الفكري، أو العمل الإنساني، أو بناء القدرات البشرية.
2. التوثيق في مصدر رسمي يحدد تاريخ الإعلان أو الاعتماد.
3. الوقوع ضمن المدة الممتدة من صدور قانون إنشاء الجامعة (نوفمبر 2020) إلى أكتوبر 2026.
4. التمييز في التصنيف بين ما نُفذ فعلياً، وما هو في مرحلة الاتفاق أو الإعلان دون بيانات تنفيذ منشورة.

4.4 إجراءات التحليل

جرى التحليل في ثلاث خطوات. الأولى حصر المؤشرات وترميزها وفق الأبعاد الستة للإطار التحليلي (الجدول 1). والثانية تصنيف كل مؤشر بحسب موقعه من سلسلة نموذج المنطق: المدخلات، والأنشطة، والخرجات، والنواتج، والأثر (W. Kellogg Foundation, 2004)، وهو ما يسمح بالتمييز المنهجي بين ما

يثبت وجود الاستثمار وما يثبت أثره. وصُنّفت نتائج الاستبانات بحسب مستويات التقييم الأربعة: رد الفعل (الرضا)، والتعلم، والسلوك، والنتائج المحكّمة، ومقابلة المصادر المؤسسية بمصادر إخبارية مستقلة عن الجامعة حيثما أمكن.

4.5 حدود الدراسة

تعتمد الدراسة على البيانات المنشورة وعلى وثيقة مؤسسية واحدة غير منشورة، وبيانات هذه الوثيقة ذاتية التقرير، أُعدت لغرض الترشح لجائزة، ولذلك تُعامل بحذر، ويُنسب كل رقم منها إلى مصدره. ولم تُنح للدراسة بيانات عن التمويل أو الإنفاق أو قياس التغير في اتجاهات الطلبة أو تبع الخريجين؛ ولذلك لا تدعي قياس الأثر. كما أن الباحثة تعمل في الجامعة محل الدراسة؛ ولضبط أثر هذا الموقع اعتمدت في الوقائع على مصادر قابلة للتحقق، وميّزت البيانات الداخلية ذاتية التقرير بنسبتها إلى مصدرها، ونسبت الأوصاف التقييمية إلى مصادرها، وتجنبت إطلاق أحكام لا تسند لها البيانات.

5. الإطار النظري والدراسات السابقة

5.1 مفهوم الاستثمار في العلوم الإنسانية وأبعاده

تعود فكرة الاستثمار في التعليم إلى نظرية رأس المال البشري، التي عدّت الإنفاق على المعرفة والمهارات استثماراً يرفع إنتاجية الأفراد ويسهم في النمو الاقتصادي (Schultz, 1961). غير أن هذا المنظور الاقتصادي يقصر عن الإحاطة بعوائد العلوم الإنسانية، إذ تتجاوز عوائد التعليم العالي المنافع الخاصة إلى منافع اجتماعية غير سوقية، كالملشاركة المدنية والثقة الاجتماعية والاستقرار (McMahon, 2009). ويضيف مفهوم رأس المال الاجتماعي بُعداً مكملًا، يتمثل في شبكات العلاقات والمعايير والثقة التي تيسر التعاون في المجتمع (Coleman, 1988; Putnam, 2000). وفي المقابل، تحذّر أدبيات قيمة العلوم الإنسانية من اختزالها في وظيفة أدائية، وترى أن قيمتها العامة تكمن في تنمية التفكير النقدي والقدرة على فهم الآخر وتحليل تجربته، وهي شروط لازمة للحياة المدنية والتعددية (Nussbaum, 2010; Small, 2013).

وفي ضوء ذلك، يُعرّف الاستثمار في العلوم الإنسانية في هذه الدراسة تعريفاً إجرائياً بأنه: توجيه الموارد الأكاديمية والبحثية والمؤسسية والبشرية والمالية نحو حقول المعرفة التي تدرس الإنسان في لغته وثقافته وفكره وتاريخه وقيمه وعلاقاته الاجتماعية، بقصد تحقيق عوائد معرفية وقيمية واجتماعية تتجاوز العائد الاقتصادي المباشر. ويستند هذا التعريف إلى مفهوم الاستثمار في التعليم العالي عند الزلزلة (2012)، وإلى تحديد حقول العلوم الإنسانية عند مودان (2024)، ص. 163، ويُفصّل في ستة أبعاد يعرضها الجدول (1).

الجدول (1): أبعاد الاستثمار في العلوم الإنسانية ومؤشراتها

البُعد	المقصود به	أمثلة على المؤشرات
التعليمي	بناء البرامج والمناهج ونتائج التعلم	عدد البرامج ومستوياتها، والمقررات المرتبطة بالقيم، وأعداد الطلبة والخريجين
البحثي	إنتاج المعرفة ونشرها	المراكز البحثية، والمجلات المحكمة، والمؤتمرات، والجوائز البحثية
المؤسسي	الأطر القانونية والحوكمة والانتشار	التشريع المنشئ، والاعتماد الأكاديمي، والفروع، وأنظمة الجودة ومؤشرات الأداء
المجتمعي	الرسالة الثالثة وخدمة المجتمع	التعليم المستمر، والشراكات مع الجهات الوطنية، والبرامج التوعوية
البشري	تكوين القدرات وتنوع البيئة التعليمية	تنوع الطلبة وجنسياتهم، والمنح، وإعداد الكفاءات المتخصصة
الاقتصادي	الموارد المالية وعوائدها	الموازنة والإنفاق، والمنح الدراسية، وقابلية التوظيف وعوائده

المصدر: إعداد الباحثة استناداً إلى Schultz (1961)، و Laredo (2007)، و McMahon (2009).

غير أن الأدبيات التجريبية تقدّم صورة أكثر تركيباً. فقد وجد Florida وآخرون (2008) أن التسامح يرتبط بالتنمية الإقليمية من خلال قدرته على اجتذاب رأس المال البشري والكفاءات المبدعة، أي أن أثره غير مباشر ويمر بمتغيرات وسيطة. وفي المقابل، وجد Nilsson و Berggren (2013) أن الحرية الاقتصادية ترتبط بمستويات أعلى من بعض أشكال التسامح، أي أن الترتيبات الاقتصادية والمؤسسية قد تسهم هي الأخرى في إنتاج التسامح، فتكون العلاقة تبادلية لا أحادية الاتجاه. كما يبيّن تحليل مقارن أن التماسك الاجتماعي يرتبط ببنية المساواة والمؤسسات بقدر ارتباطه بالتعليم القيمي (Green et al., 2006). وتخلص الدراسة من ذلك إلى أن الأدق علمياً وصف التسامح بأنه أحد العوامل المرتبطة بالتنمية والمهدة لها، لا شرطاً سابقاً بالمعنى السببي الصارم، وأن أي حكم على إسهام جامعة بعينها في هذه العلاقة يحتاج إلى بيانات عن النواتج والأثر.

5.4 الجامعات ورسالتها الثالثة

تسعى رسالة الجامعة المعاصرة لتشمل، إلى جانب التعليم والبحث، رسالة ثالثة تتعلق بالتفاعل مع المجتمع ونقل المعرفة والإسهام في السياسات العامة. وقد صنّف Laredo (2007) أنشطة هذه الرسالة في مجالات منها التعليم المستمر، والشراكات مع الجهات العامة، والإسهام في الحياة الاجتماعية والثقافية. وفي السياقات الإسلامية، يقترح Samier (2016) نموذجاً للقيادة في التعليم العالي يستمد قيم العدالة والإنصاف والتعاون الاجتماعي من التراث الإسلامي، وينتقد اختزال الجامعة في منطق السوق؛ وهو طرح وثيق الصلة بجامعة تجمع بين الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية والقيم.

5.2 التسامح: المفهوم ومستوياته

يعرّف إعلان المبادئ بشأن التسامح التسامح بأنه احترام التنوع الثري لثقافات العالم وأشكال التعبير وصفات الإنسان، وقبوله وتقديره، ويؤكد أنه ليس تنازلاً أو تساهلاً، بل موقف إيجابي قائم على الاعتراف بحقوق الإنسان العالمية (UNESCO, 1995). وتبيّن الأدبيات الفلسفية أن التسامح مفهوم متعدد الصور، يتدرج من مجرد الإذن بوجود المختلف إلى التعايش معه، ثم إلى الاحترام المتبادل (Forst, 2013). وفي السياق الإماراتي، يُقدّم التسامح بوصفه قيمة مجتمعية وحقوقية تشكّل ركيزة للسياسات الحكومية الهادفة إلى حماية الحريات الدينية، وتعزيز الحوار بين الأديان، وبناء ثقافة شمولية تحترم التنوع والاختلاف (اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان، 2025). وتبني الدراسة هذا المعنى المؤسسي، مع التنبيه إلى أن قياس التسامح بوصفه اتجاهًا فردياً يختلف عن رصده بوصفه سياسة أو ممارسة مؤسسية.

5.3 العلاقة بين التسامح والتنمية الوطنية

تُفهم التنمية الوطنية في هذه الدراسة بمعناها الشامل الذي يجعل توسيع قدرات الإنسان غاية التنمية ووسيلتها في آن (Sen, 1999)، ويشمل تنمية الإنسان، والارتقاء بجودة التعليم، وتعزيز الاستدامة، وتطوير المؤسسات والسياسات (وزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، د.ت). ويشيع في الخطاب العام تصوير التسامح شرطاً سابقاً لهذه التنمية؛ ومن ذلك القول إن التنمية المستدامة الشاملة لا تؤتي أكلها إلا في مجتمع يأمن أفرادها عدوان بعضهم على بعض (أبا الخليل، 2024).

5.5 الدراسات السابقة في السياق الإماراتي

تناولت دراسات إماراتية قيم التسامح لدى طلبة الجامعات. فقد وجد Al Majali و AlKhaaldi (2020)، في عينة من 200 طالب وطالبة في جامعات إماراتية، مستوى مرتفعاً من التسامح بلغ 83.5%، مع فروق دالة لصالح المواطنين والإناث، وارتباط موجب ضعيف بالمعدل التراكمي. وفي دراسة شملت 400 طالب وطالبة من أكثر من 40 جنسية، رأى 70.5% منهم أن الدولة متسامحة إلى حد كبير، في حين رأى 29.5% أن تعزيز التسامح يحتاج إلى مزيد من العمل، ولم يكن 53.5% على علم بوجود وزارة للتسامح (Abaido, 2020). وفي دراسة لتوظيف الوسائط الرقمية في 25 جامعة عربية لنشر قيم التعايش والتسامح، جاءت جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية في المرتبة الأولى، مع ضعف عام في اهتمام الجامعات العربية بهذا التوظيف (الحريري، 2023).

وتفيد هذه الدراسات الدراسة الحالية من جهتين: فهي تبين أن مستوى التسامح المقيس لدى الطلبة مرتفع ابتداءً، مما يجعل قياس أثر أي برنامج جامعي محتاجاً إلى تصميم قبلي وبعدي دقيق؛ وتكشف عن فجوة في الوعي بالمؤسسات المعنية بالتسامح يمكن أن تسهم الجامعات في معالجتها. غير أن أيّاً منها لم يحلل البنية المؤسسية للاستثمار في العلوم الإنسانية داخل جامعة متخصصة، وهي الفجوة التي تتناولها الدراسة الحالية.

6. السياق الوطني والمرجعيات القيمة

تتعامل الدراسة مع الخطاب الرسمي ووثائق السياسات بوصفها معطيات عن التوجه الوطني الذي تعمل الجامعة في إطاره، لا بوصفها أدلة على الأثر. وفي هذا الإطار، أعلن عام 2019 عاماً للتسامح بهدف ترسيخ قيمة التسامح عملاً مؤسسياً مستداماً من خلال التشريعات والسياسات والمبادرات الثقافية والإعلامية والمجتمعية، مع تركيز خاص على الأجيال الجديدة (مجلس الوزراء الإماراتي، 2018).

ووقعت وثيقة الأخوة الإنسانية في أبوظبي في 4 فبراير 2019، وهي تدعو إلى تبني «ثقافة الحوار درباً، والتعاون المشترك سبيلاً، والتعارف المتبادل نهجاً وطريقاً»، وتوجه إلى «المفكرين والفلاسفة ورجال الدين والفنانين والإعلاميين»، وتطالب بأن تكون «موضع بحث وتأمل في جميع المدارس والجامعات والمعاهد التعليمية والتربوية» (الأزهر الشريف والكنيسة الكاثوليكية، 2019)، وهو نص يُسند إلى المؤسسات الأكاديمية دوراً صريحاً في نشر قيم الوثيقة. وتستند هذه المرجعية إلى أصول في الرؤية الإسلامية للتنوع، من أبرزها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13]، التي تجعل التنوع مجالاً للتعارف والتكامل.

وعلى المستوى الوطني، عبر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، عن الصلة بين التسامح والاستقرار حين وصف العالم في خطاب عام 1972 بأنه

«مجموعة من الأسر المتجاورة، وإذا حسنت العلاقة بين الجار والجار، وكان شعارها الأخوة والتسامح، شاع الأمن والاستقرار» (كما ورد في الاتحاد، 2019)، وجعل الإنسان «أساس أية عملية حضارية» (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، د.ت). ويؤكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، أن التسامح والتعايش والالتزام بالقوانين والحفاظ على الأمن أسس متينة للمجتمع (الإمارات اليوم، 2024). وتتضمن رؤية «نحن الإمارات 2031» محوراً لبناء مجتمع متقدم (حكومة الإمارات العربية المتحدة، د.ت). وتمثل هذه المرجعيات الإطار الذي تعلن الجامعة انتماء برامجها إليه، وهو ما تفحص الأقسام التالية مدى تجسده في مؤشرات قابلة للتحقق.

7. نتائج التحليل: أبعاد الاستثمار في تجربة الجامعة

يعرض هذا القسم نتائج تحليل الوثائق مصنفةً بحسب أبعاد الإطار التحليلي، ويلخصها الجدول (2) في نهايته.

7.1 البعد المؤسسي

صدر قانون إنشاء الجامعة عن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي، في نوفمبر 2020، وحدد هدفها في دعم مسيرة التنمية والتطوير والبحث العلمي من خلال برامج في الدراسات والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفلسفية تمنح درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، ونص على مجلس أمناء يعتمد السياسة العامة والخطط الاستراتيجية والموازنة السنوية (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2020). وعقد مجلس الأمناء اجتماعه الأول في يناير 2021 (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2021أ). وتعمل الجامعة في ثلاثة مواقع: المقر الرئيس في أبوظبي، وفرع عجمان، وفرع الظفرة الذي افتُتح في أكتوبر 2025 لتقديم برامج في الدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية والعمل الإنساني (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2024؛ المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2025ب).

وعلى مستوى الجودة، اعتمد مجلس الأمناء في يونيو 2025 نحو 284 إجراء لضمان الجودة قائماً على النواتج في مختلف قطاعات الجامعة، وأطلع على مؤشرات الأداء الرئيسة للخطة الاستراتيجية، كما حصل برنامجان جديداً على الاعتماد الأولي من مفوضية الاعتماد الأكاديمي (بيومي، 2025). وعلى مستوى السياسات الداخلية، يذكر ملف ترشح الجامعة لجائزة نبض التسامح 2025 أربع أدوات مؤسسية مرتبطة بالتسامح، هي: وثيقة التسامح، ولجنة التسامح، ونادي التسامح، وسفراء التسامح، وأن جميع الموظفين وأعضاء الهيئة التدريسية، وعددهم 304، وقّعوا على وثيقة التسامح (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025ب). وتدل هذه المعطيات على استثمار مؤسسي في الحوكمة والانتشار الجغرافي وأنظمة القياس، غير أن نتائج مؤشرات الأداء نفسها غير منشورة.

7.2 البعد التعليمي

يُدرج دليل البرامج على الموقع الرسمي للجامعة أربعة برامج للكالوريوس، وثلاثة دبلومات للدراسات العليا، وثمانية مسارات للماجستير، وبرنامجين للدكتوراه، أي سبعة عشر برنامجاً ومساراً (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، د.ت-د). ويرتبط ستة منها ارتباطاً مباشراً بالتسامح والتعايش والقيم، هي: بكالوريوس الدراسات الاجتماعية في التسامح والسلام، وبكالوريوس الآداب في الفلسفة والأخلاق، ودبلوم الدراسات العليا في التسامح والتعايش، ودبلوم الدراسات العليا في التحصين الفكري وتفكيك خطاب التطرف، وماجستير التسامح والتعايش، وماجستير دراسات الأديان. ويتصل برنامجان آخران بالعمل الإنساني والإعلام، هما: برنامج حدان بن زايد للعمل الإنساني المستدام، وهو دبلوم دراسات عليا من 24 ساعة معتمدة (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، د.ت-هـ)، وماجستير الإعلام الرقمي.

ويكشف تتبع الزمن أن هذا البُعد نما تدريجياً. فقد اعتمد مجلس الأمناء في اجتماعه الأول طرح برنامج بكالوريوس في التسامح والتعايش، مدته ثلاث سنوات، ويبدأ التسجيل فيه في سبتمبر 2021، ووصفته الجامعة في إعلانها بأنه «الأول من نوعه في العالم» (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2021أ)، ويرد في دليل البرامج الحالي باسم بكالوريوس الدراسات الاجتماعية في التسامح والسلام. ثم أطلق ماجستير دراسات الأديان في نوفمبر 2024 بهدف ملء هو دعم المبادرات الحكومية لتعزيز التسامح الديني والتعايش السلمي (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2024)، وماجستير الإعلام الرقمي في ديسمبر 2025، مع تركيز ملء على الإعلام المسؤول وتتمية مهارات التحليل النقدي للخطاب الإعلامي الرقمي (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2025ج). أما ماجستير التسامح والتعايش، الذي تربطه الجامعة برؤية «نحن الإمارات 2031»، فتضم خطته مساقات في إرث زايد، والمنظمات الدولية، والأمن الفكري، ودراسات السلام، والتسامح والفلسفة، وحوار الأديان والثقافات والحضارات (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، د.ت-ب).

وتضيف بيانات ملف الترشيح أن عدد الطلبة المسجلين في برامج التسامح بلغ 300 طالب وطالبة في فرعي أبوظبي وعجمان، وأن بكالوريوس الآداب في التسامح والتعايش خرج ثلاث دفعات متتالية بحلول يونيو 2025، بإجمالي 72 خريجاً منذ عام 2024، وأن برنامجاً للدكتوراه في المجال قيد الإطلاق (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025ب)، ويصنف هذا البرنامج الأخير، وفق معايير الدراسة، ضمن المبادرات المعلنة غير المنفذة بعد. وتمثل هذه المعطيات مؤشرات مدخلات ومخرجات تعليمية واضحة، لكنها لا تتضمن بيانات عن نتائج التعلم المرتبطة بالتسامح، كقياس اتجاهات الطلبة قبل الالتحاق بهذه البرامج وبعده، وهو ما يحّد من إمكان الحكم على أثرها التربوي.

7.3 البُعد البحثي

يتجلى البُعد البحثي في أربعة أنواع من المؤشرات. أولها المراكز؛ إذ أنشأت الجامعة في نوفمبر 2021 مركزاً للدراسات الفلسفية يُعنى بالبحث الفلسفي

والأخلاقي، ومن أهدافه المعلنة ترسيخ قيم التسامح والتعايش، وإعداد برامج أكاديمية في الموضوعات الفلسفية، والإسهام في مناهج الفلسفة، وإصدار الأبحاث والمجلات المتخصصة (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2021ب؛ جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، د.ت-ج). وثانيها النشر؛ إذ أطلقت الجامعة في يونيو 2023 مجلات علمية محكمة، منها مجلة الدراسات الفلسفية، ومجلتان في الدراسات الإسلامية واللغويات التطبيقية (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2023أ؛ الاتحاد، 2023)، وأصدرت بالتعاون مع الأرشيف والمكتبة الوطنية نشرة «قراءات الكتب» التي تعرض مراجعات للإصدارات الجديدة (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2022ب).

وثالثها المؤتمرات الدولية؛ فقد نظمت الجامعة في أبريل 2025 المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الإسلامية بعنوان «المواطنة والهوية وقيم العيش المشترك» (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2025أ؛ جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025أ)، ونظمت في أكتوبر 2026 المؤتمر الدولي الأول لدراسات الأديان في مدينة بادوفا الإيطالية بالشراكة مع جامعتي بادوفا وبيونتي أوريونتالي، وقُدّمت فيه 34 ورقة علمية لباحثين من 15 جنسية بعد تقويم أكثر من 700 مقترح بحثي (البيان، 2026؛ جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2026ب). ويذكر ملف الترشيح كذلك نشر سبعة أبحاث محكمة في مجال التسامح في مجلات مفهرسة في قاعدة Scopus، وتقديم 60 بحثاً مقبولاً في مجالات التسامح والتعايش، دون أن يحدد طبيعة هذه البحوث الأخيرة (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025ب). ورابعها الحوافز البحثية؛ ومنها جائزة مناصحة للبحث العلمي في مجال الأمن الفكري، التي أطلقت بالتعاون مع المركز الوطني للمناصحة، وكرم الفائزون بدورها الأولى عام 2026 (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2026أ).

وتدل هذه المؤشرات على استثمار في إنتاج المعرفة ونشرها وتدويلها، ويُعدّ معدل الانتقاء في المؤتمر الأخير (34 ورقة من أكثر من 700 مقترح) مؤشراً على جاذبيته البحثية. غير أن مؤشرات الأثر البحثي، كالأستشادات وإسهام البحوث في السياسات، لم تنوافر بعد، ولا سيما أن معظم هذه المبادرات حديث العهد.

7.4 البُعد المجتمعي

يتمثل البُعد المجتمعي، أو الرسالة الثالثة بتعبير Laredo (2007)، في ثلاثة مسارات. أولها التعليم المستمر؛ إذ يضم الهيكل المؤسسي للجامعة مركزاً للتعليم المستمر يقدم خدمات تعليمية وتدريبية لفئات المجتمع خارج البرامج النظامية (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، د.ت-أ). وثانيها الشراكات الوطنية؛ ومنها اتفاقية مع المركز الوطني للمناصحة في مايو 2025 تشمل إجراء بحوث ودراسات مشتركة، وتنفيذ برامج تخصصية ومساقات أكاديمية لتأهيل المستفيدين، وتصميم دبلوم تخصصي (الاتحاد، 2025)، واتفاقية مع اللجنة العليا للأخوة الإنسانية في فبراير 2026 لإنشاء مركز بحثي للأخوة الإنسانية، يتولى

تنظيم المؤتمرات والندوات، وإصدار مجلة علمية، وتنفيذ برامج لتكثيف سفراء الأخوة الإنسانية، وتطوير منصات بحثية وأكاديمية لدراسة قضايا الأخوة والتعايش والسلام (الخليج، 2026). ويلزم التنبيه إلى أن هذا المركز ما يزال في مرحلة الاتفاقية، إذ لم تُعلن بعد مراحل تنفيذه أو جدول الزماني.

وثالثها الحضور الرقمي، إذ جاءت الجامعة في المرتبة الأولى بين 25 جامعة عربية في توظيف وسائطها الرقمية لنشر قيم التعايش والتسامح (الحريري، 2023). ويُعد هذا مؤشراً خارجياً محكماً على مخرجات الجامعة الاتصالية، لا على أثرها في اتجاهات الجمهور.

وتقدم بيانات ملف الترشيح صورة كمية لهذا البعد، إذ نفذت الجامعة حتى منتصف عام 2025 نحو 27 فعالية من أصل 30 فعالية مستهدفة للعام (90%)، وبلغ عدد المستفيدين المباشرين من برامجها ومبادراتها نحو 600 مستفيد، وبلغت نسبة مشاركة الطلبة في الفعاليات والمبادرات 80%. وتنوعت هذه الأنشطة بين مخيمات التسامح الطلابية الداخلية والخارجية، وورش العمل لطلبة المدارس، والزيارات التطوعية لمراكز رعاية كبار المواطنين، وإحياء اليوم الدولي للتسامح، وثلاث فعاليات مخصصة للأيتام وأصحاب المهمم. ويذكر الملف أن عدد الشراكات والاتفاقيات بلغ 80 شراكة، منها 43 محلية و37 دولية، مع تعاون مستمر مع وزارة التسامح والتعايش (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025ب). وتظل هذه الأرقام مؤشرات أنشطة ومخرجات، أما نواتجها على المستفيدين فلا تتجاوز ما تعرضه استبانات الرضا (القسم 7.7).

7.5 البعد البشري

بلغ عدد طلبة الجامعة في العام الأكاديمي 2022-2023 نحو 1,177 طالباً وطالبة، منهم 204 طلاب دوليين من 30 دولة بنسبة 17.33%، مع إعلان خطة لتقديم 100 منحة دراسية سنوياً (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2023ب). وخرّجت الجامعة 165 طالباً وطالبة في برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في سبتمبر 2022 (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2022أ)، و242 طالباً وطالبة في أكتوبر 2023 (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2023ج). ويشير هذا التنوع إلى بيئة تعليمية متعددة الجنسيات تتيح خبرات تعايش يومية، وهو ما ينسجم مع ما تفترضه أدبيات رأس المال الاجتماعي عن دور التفاعل بين المجموعات المختلفة في بناء الثقة (Putnam, 2000). ويذكر ملف الترشيح أن نسبة الطلبة الدوليين بلغت 31% من إجمالي طلبة الجامعة عام 2025، وأن الطلبة من غير المواطنين ينتمون إلى 39 جنسية، وأن في الجامعة 97 موظفاً من غير المواطنين بمن فيهم أعضاء الهيئة التدريسية (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025ب). وتشير المقارنة بين بيانات 2023-2022 و2025 إلى اتجاه تصاعدي في تنوع البيئة الطلابية، مع التنبيه إلى احتمال اختلاف تعريف الفئات بين المصدرين. غير أن البيانات المتاحة لا تشمل دراسات لتتبع الخريجين تبين مجالات عملهم أو إسهامهم المجتمعي.

7.6 البعد الاقتصادي

يُعد هذا البعد أضعف الأبعاد وثيقاً، إذ لم تقف الدراسة على بيانات منشورة عن موازنة الجامعة، أو حجم الإنفاق على البحث، أو العائد الاقتصادي لبرامجها. ويقتصر المتاح على مؤشرات غير مباشرة، كإعلان خطة المنح الدراسية، والتوسع في الفروع، وتوجيه بعض البرامج نحو مجالات عمل محددة، كالعمل الاجتماعي والاتصال والإرشاد في حالة بكالوريوس التسامح والتعايش (المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي، 2021أ). ويستدعي ذلك الحذر من استخدام لفظ «الاستثمار» بمعناه الاقتصادي الضيق في وصف التجربة، والاكتفاء بمعناه الأوسع الذي حددته الدراسة.

7.7 مؤشرات النواتج الأولية: استبانات الرضا

يتضمن ملف الترشيح نتائج ثلاث استبانات، هي أقرب ما أتيح للدراسة من مؤشرات النواتج (جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، 2025ب). ففي استبانة الطلبة، التي شارك فيها 43 طالباً وطالبة، رأى 55.8% أن مبادرات الجامعة أسهمت بدرجة كبيرة في تعزيز قيم التسامح والتعايش، وأبدى 58.1% رضىً كبيراً عنها بوجه عام، ووصف 57.1% تنظيمها بأنه «ممتاز جداً»، ورأى 60.5% أنها مناسبة جداً لأهتماماتهم، و65.1% أن تنوعها كبير. وفي استبانة الموظفين، التي تراوح عدد المشاركين فيها بين 114 و130 مشاركاً بحسب البند، جاءت تقديرات جودة الفعاليات ووضوح أهدافها وتلبيتها للتوقعات مرتفعة، دون تقييمات ضعيفة، مع نحو 25% من التقييمات المتوسطة (7) وصفوها بأنها «مقبولة» و32 بأنها «جيدة جداً». وفي استبانة المؤسسات الشريكة، أفاد جميع المشاركين بمعرفتهم ببرنامجي البكالوريوس والماجستير في التسامح، ورأى 80% منهم أن هذه البرامج «مهمة جداً»، وأبدى جميعهم رضاهم عن جهود الجامعة في نشر ثقافة الحوار ورغبتهم في استمرار التعاون أو توسيعه.

وتنتهي هذه النتائج إلى المستوى الأول من مستويات التقييم، أي رد الفعل أو الرضا (Kirkpatrick & Kirkpatrick, 2006)، ولا تقيس التعلم أو تغير الاتجاهات أو السلوك. ويحدّ من قوتها الاستدلالية صغر عينة الطلبة قياساً إلى عدد طلبة الجامعة، وغياب معلومات عن طريقة اختيار العينات، وعدم تحديد عدد المؤسسات الشريكة المستجيبة، وإعداد البيانات لغرض الترشيح للجائزة. ومع ذلك، فإن نسب الرضا الكبير لدى الطلبة لم تتجاوز ثلثهم في أي بند، وهو ما يكشف مجالاً واضحاً للتحسين، ويمنح هذه البيانات قدراً من المصداقية.

الجدول (2): خلاصة مؤشرات الاستثمار في تجربة الجامعة وموقعها من سلسلة الأثر

البُعد	أبرز المؤشرات الموثقة	موقعها من السلسلة	أدلة النواتج والأثر
المؤسسي	قانون الإنشاء (2020)، وثلاثة مواقع، و284 إجراءً للجودة (2025)، وأربع أدوات مؤسسية للتساح، وتوقيع 304 موظفين على وثيقة التساح	مدخلات	نتائج مؤشرات الأداء غير منشورة
التعليمي	17 برنامجاً ومساراً، منها 6 مرتبطة مباشرة بالتساح والقيم، و300 طالب في برامج التساح، و72 خريجاً من بكالوريوس التساح (2024-2025)	مدخلات ومخرجات	لا يوجد قياس لنتائج التعلم
البحثي	مركز الدراسات الفلسفية (2021)، ومجلات محكمة (2023)، ومؤتمران دوليان (2025، 2026)، وجائزة مناصحة (2026)، و7 أبحاث في Scopus	أنشطة ومخرجات	مؤشرات الاستشهاد والأثر غير متاحة
المجتمعي	27 فعالية (90% من مستهدف 2025)، ونحو 600 مستفيد، و80 شراكة (43 محلية و37 دولية)، واتفاقية مركز الأخوة الإنسانية (2026، قيد التأسيس)	أنشطة ومخرجات ونواتج أولية	رضا المؤسسات الشريكة (80-100%)، وتقويم خارجي جزئي (الحريري، 2023)
البشري	1,177 طالباً (2022-2023) منهم 204 من 30 دولة، ثم 31% طلبة دوليون من 39 جنسية (2025)، و165 و242 خريجاً (2022، 2023)	مخرجات ونواتج أولية	رضا الطلبة 55.8-65.1% (عينة 43)، ولا دراسات تتبع
الاقتصادي	خطة 100 منحة سنوياً، والتوسع الجغرافي	مدخلات (جزئية)	غير متاحة

المصدر: إعداد الباحثة من المصادر المذكورة في القسم السابع، ومنها ملف ترشح الجامعة لجائزة نبض التساح 2025 (بيانات ذاتية التقرير).

8. المناقشة

تجيب نتائج التحليل عن السؤال الرئيس إجابة ذات شقين. ففي الشق الأول، تكشف الوثائق عن آلية واضحة لتحويل الاستثمار في العلوم الإنسانية إلى ممارسات مؤسسية: تشريع منشئ يحدد الغاية التنموية، ثم برامج تعليمية يرتبط نحو ثلثها ارتباطاً مباشراً بالتساح والقيم، ثم بنية بحثية من مركز ومجلات ومؤتمرات، ثم شراكات مع جهات وطنية في مجالي الأمن الفكري والأخوة الإنسانية. وتتسق هذه السلسلة مع ما تصفه أدبيات الرسالة الثالثة من انتقال الجامعة من التعليم والبحث إلى التفاعل مع المجتمع والسياسات العامة (Laredo, 2007)، ومع التوجه الوطني الذي جعل التساح عملاً مؤسسياً (مجلس الوزراء الإماراتي، 2018).

أما في الشق الثاني، فإن الأدلة المتاحة تقف في معظمها عند مستوى المدخلات والأنشطة والمخرجات، ولا تتجاوز في مستوى النواتج قياس الرضا ولا تبلغ مستوى الأثر. فوجود برنامج في التساح لا يدل بذاته على ارتفاع مستوى التساح لدى خريجيه، ووجود مؤتمر دولي لا يدل بذاته على إسهام في التنمية الوطنية. وتزداد أهمية هذا التمييز في ضوء ما وجدته الدراسات الإماراتية من أن مستوى التساح المقيس لدى طلبة الجامعات مرتفع ابتداءً (AlKhaaldi, 2020 & Majali Al)؛ فإثبات القيمة المضافة لأي برنامج يحتاج إلى قياس قبلي وبعدي ومجموعات مقارنة، لا إلى رصد وجود البرنامج أو رضا المشاركين فيه وحده. أما أقوى المؤشرات المتاحة دلالةً فهو الاتجاه التصاعدي في تنوع البيئة الطلابية، من 17.33% طلبة دوليين من 30 دولة في 2022-2023 إلى 31% من 39 جنسية في 2025، وهو مؤشر يتصل مباشرة بفرضية رأس المال الاجتماعي عن التفاعل بين المجموعات المختلفة

(Putnam, 2000)، غير أن تحوّل هذا التنوع إلى ثقة وتعاون فعليين يحتاج إلى قياس مستقل.

وتسمح المقارنة بالأدبيات بتدقيق بعض المسلمات الشائعة. فالقول بأن التسامح شرط سابق للتنمية لا تدعمه الأدبيات التجريبية بهذه الصيغة القاطعة؛ إذ تشير إلى علاقة غير مباشرة تمر بجذب رأس المال البشري (Florida et al., 2008)، وإلى أن الحرية الاقتصادية قد تعزز التسامح بدورها (Berggren & Nilsson, 2013). كما أن التماسك الاجتماعي لا يتحقق بالتعليم القيمي وحده، بل يرتبط بالبنى المؤسسية والمساواة (Green et al., 2006). ومن ثم فإن أدق توصيف لدور الجامعة أنها تسهم في بناء بعض الشروط الممكنة للتسامح والتنمية، كالعرف بالآخر، ومهارات الحوار، وشبكات التعاون، لا أنها تنتج التسامح أو التنمية بصورة مباشرة.

ونثير التجربة كذلك سؤالاً نقدياً يتصل بالتوازن بين الوظيفة القيمة للعلوم الإنسانية ووظيفتها النقدية. فأدبيات قيمة العلوم الإنسانية تحذر من اختزالها في أداة لخدمة أهداف محددة سلفاً (Nussbaum, 2010; Small, 2013)، في حين ترى مقاربات القيادة التربوية في السياقات الإسلامية أن قيم العدالة والإنصاف والتعاون يمكن أن تكون أساساً لحكومة جامعية علمية ونشائية (Samier, 2016). ويتيح حضور برامج الفلسفة والأخلاق ودراسات الأديان والتحليل النقدي للخطاب الإعلامي في تجربة الجامعة مجالاً للجمع بين الوظيفتين، غير أن تقوم ذلك يحتاج إلى تحليل للمقررات ونتائج التعلم يتجاوز حدود هذه الدراسة.

وعلى صعيد المقارنة بالجامعات العربية، تشير نتيجة الحريري (2023) إلى تقدم الجامعة في توظيف وسائلها الرقمية لنشر قيم التعايش والتسامح، في مقابل ضعف عام لدى الجامعات العربية في هذا المجال. ومع أهمية هذا المؤشر الخارجي، فإنه يقيس الحضور الاتصالي لا التحول في الاتجاهات. كما تكشف نتيجة Abaido (2020) عن فجوة في الوعي بالمؤسسات المعنية بالتسامح لدى فئة من الشباب، وهي فجوة يمكن للبرامج المجتمعية للجامعة أن تستهدفها وتقّيس أثرها. وانطلاقاً من ذلك، تقترح الدراسة مصفوفة لقياس الأثر في دراسات لاحقة، يعرضها الجدول (3).

الجدول (3): مصفوفة مقترحة لقياس أثر الاستثمار في العلوم الإنسانية

المستوى	المؤشر المقترح	أداة القياس
ناتج قصيرة المدى	التغير في اتجاهات التسامح ومهارات الحوار لدى طلبة البرامج المرتبطة بالتسامح	مقياس قبلي وبعدي مقنن، مثل مقياس Al Khaaldi و Majali (2020)، مع مجموعة مقارنة، بدلاً من الاكتفاء باستبانات الرضا
ناتج متوسطة المدى	مجالات عمل الخريجين ومشاركاتهم في المبادرات المجتمعية والتطوعية	دراسات تتبع الخريجين، ومقابلات مع جهات التوظيف
ناتج بحثية	الاستشهادات، والبحوث المشتركة، والإسهام في السياسات العامة	قواعد البيانات العلمية، وتحليل الوثائق الحكومية
أثر مجتمعي	أعداد المستفيدين من البرامج المجتمعية والتغير في وعيهم	سجلات المستفيدين واستبانات المستفيدين
أثر اقتصادي	كلفة البرامج مقارنةً بنواتجها	تحليل الكلفة والفاعلية عند إتاحة البيانات المالية

المصدر: إعداد الباحثة.

9. الخاتمة

9.1 النتائج

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية، مرتبةً بحسب أسئلتها:

1. يمكن تعريف الاستثمار في العلوم الإنسانية إجرائياً بأنه توجيه الموارد الأكاديمية والبحثية والمؤسسية والبشرية والمالية نحو حقول المعرفة الإنسانية بقصد عوائد معرفية وقيمية واجتماعية، وتحليله عبر ستة أبعاد: تعليمي، وبحثي، ومؤسسي، ومجتمعي، وبشري، واقتصادي (السؤال الأول).

2. نتوافر في تجربة الجامعة مؤشرات موثقة في الأبعاد المؤسسية والتعليمية والبحثية والمجتمعية والبشرية؛ أبرزها سبعة عشر برنامجاً ومساراً، ستة منها مرتبطة مباشرة بالتسامح والقيم، ويدرس في برامج التسامح منها 300 طالب، و72 خريجاً من بكالوريوس التسامح والتعايش، ومركز للدراسات الفلسفية، ومجلات محكمة، وسبعة

أبحاث محكمة في مجال التسامح، ومؤتمرات دولية، و80 شراكة محلية ودولية، وبيئة طلابية متعددة الجنسيات بلغت فيها نسبة الطلبة الدوليين 31%. أما البعد الاقتصادي فهو الأضعف توثيقاً (السؤال الثاني).

3. تتسق هذه المؤشرات مع المرجعيات الوطنية للتسامح، ومع ما تصفه الأدبيات من وظائف الجامعة في الرسالة الثالثة وبناء رأس المال البشري والاجتماعي، وتسهم في بناء شروط ممكنة للتسامح والتنمية، دون أن تتيح البيانات الحكم على علاقة سببية مباشرة (السؤال الثالث).

4. تقف الأدلة المتاحة في معظمها عند المدخلات والأنشطة والمخرجات، ولا تتجاوز في النتائج استبانات رضا ذاتية التقرير بعينات صغيرة، وتغيب بيانات نتائج التعلم وتبع الخريجين والإنفاق، وتحتاج دراسة الأثر إلى المؤشرات المقترحة في الجدول (3) (السؤال الرابع).

9.2 التوصيات

1. للجامعة: نشر بيانات دورية عن مؤشرات الأداء المرتبطة بالتسامح، تشمل نتائج التعلم وأعداد المستفيدين ودراسات تبع الخريجين، بما يتيح التحقق المستقل من الأثر.

2. للجامعة: تطوير استبانات الرضا الحالية إلى أدوات تقيس التعلم وتغير الاتجاهات، باعتماد قياس قبلي وبعدي لاتجاهات التسامح ومهارات الحوار في البرامج المرتبطة بالتسامح والتعايش، وبعينات ممثلة وطرق اختيار معلنة.

3. للجامعة وشركائها: إعلان جدول زمني ومؤشرات تنفيذ للبرامج البحثية للأخوة الإنسانية، وللبرامج المشتركة مع المركز الوطني للمناصفة.

4. لصانعي السياسات التعليمية: إدراج مؤشرات النتائج القيمة والاجتماعية للعلوم الإنسانية في أطر تقييم الجامعات، إلى جانب مؤشرات التوظيف والعائد الاقتصادي.

5. للباحثين: إجراء دراسات مقارنة بين الجامعات الإماراتية والعربية في الاستثمار في العلوم الإنسانية باستخدام الإطار التحليلي المقترح، ودراسات ميدانية تجمع بين الاستبانات والمقابلات مع الطلبة والخريجين وأعضاء هيئة التدريس.

وبذلك نخلص الدراسة إلى أن تجربة جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تقدم حالة موثقة لاستثمار مؤسسي منظم في العلوم الإنسانية، متسق مع التوجهات الوطنية في التسامح والتنمية، وأن الانتقال من إثبات وجود هذا الاستثمار إلى إثبات أثره هو الخطوة البحثية التالية التي تقترح الدراسة أدواتها.

1. أبا الخليل، يوسف. (2024، 21 أبريل). التسامح والتنمية المستدامة. صحيفة الوطن.

<https://www.alwatan.com.sa/article/114572>

2

2. الاتحاد. (2019، 31 يناير). قبل 68 عاماً: الشيخ زايد في حاضرة الفاتيكان.

<https://www.aletihead.ae/article/7056/2019/>

3. الاتحاد. (2023، 14 يونيو). المفكر العربي د. رضوان السيد لـ«الاتحاد الثقافي»: إصدار 3 مجلات محكمة مشروع استثنائي.

<https://www.aletihead.ae/>

4. الاتحاد. (2025، 18 مايو). شراكة بين «الوطني للمناصفة» وجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

<https://www.aletihead.ae/news/>

الإمارات/4575329/شراكة-بين--الوطني-للمناصفة-

وجامعة-محمد-بن-زايد-للعلوم-الإنس

5. الأزهر الشريف، والكنيسة الكاثوليكية. (2019). وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك. مؤسسة الأخوة الإنسانية.

<https://forhumanfraternity.org/document-on-human-fraternity/>

6. الإمارات اليوم. (2024، 22 يوليو). رئيس الدولة: التسامح والتعايش والالتزام بالقوانين والحفاظ على الأمن أسس متينة لمجتمعنا.

<https://www.emaratyout.com/local-section/other/2024-07-22-1.1870068>

7. البيان. (2026، 4 أكتوبر). جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تحتّم مؤتمرها الدولي في إيطاليا بـ7 توصيات.

<https://www.albayan.ae/news/uae/1556031>

8. بيومي، عمرو. (2025، 29 يونيو). «محمد بن زايد للعلوم الإنسانية» تعتمد برامج أكاديمية وسياسات محدثة. الإمارات اليوم.

<https://www.emaratyout.com/local-section/education/2025-06-29-1.1956207>

9. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (د.ت-أ). عن الجامعة. استرجع في 2026، من <https://www.mbzuh.ac.ae/about-new/>
10. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (د.ت-ب). ماجستير التسامح والتعايش. استرجع في 2026، من <https://www.mbzuh.ac.ae/programs/>
11. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (د.ت-ج). مركز الدراسات الفلسفية. استرجع في 2026، من <https://www.mbzuh.ac.ae/philosophical-studies-center/>
12. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (د.ت-د). البرامج الأكاديمية. استرجع في 13 أكتوبر 2026، من <https://mbzuh.ac.ae/ar/programs>
13. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (د.ت-هـ). كلية الدراسات العليا والبحث العلمي: برنامج حمدان بن زايد للعمل الإنساني المستدام. استرجع في 13 أكتوبر 2026، من <https://mbzuh.ac.ae/en/colleges/college-of-graduate-studies-and-research>
14. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (2024). دليل الجامعة 2023-2024 <https://www.mbzuh.ac.ae/wp-content/uploads/2024/03/24-23-الجامعة-V3.2-002-1.pdf>
15. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (2025). انطلاق أعمال المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الإسلامية في أبوظبي. استرجع في 2026، من <https://www.mbzuh.ac.ae/news/>
16. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (2025). ملف الترشيح لجائزة نبض التسامح 2025 [وثيقة مؤسسية غير منشورة مقدمة إلى وزارة التسامح والتعايش].
17. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (2026). تكريم الفائزين بالدورة الأولى لـ«جائزة مناصحة للبحث العلمي». استرجع في 2026، من <https://www.mbzuh.ac.ae/news/>
18. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. (2026). المؤتمر الدولي لدراسات الأديان. استرجع في 2026، من <https://www.mbzuh.ac.ae/religions-conference/>
19. الحريري، خالد حسن علي. (2023). تصور مقترح لتوظيف الوسائط الرقمية للجامعات العربية في نشر وترسيخ قيم التعايش والتسامح بين الشباب الجامعي. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 47(4)، 133-182. <https://doi.org/10.36771/ijre.47.4.23-pp133-182>
20. حكومة الإمارات العربية المتحدة. (د.ت). رؤية «نحن الإمارات 2031». المنصة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة. <https://u.ae/ar/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/strategies-plans-and-vision/innovation-and-future-shaping/we-the-uae-2031-vision>
21. الخليج. (2026، 12 فبراير). توقيع اتفاقية لإنشاء مركز بحثي للأخوة الإنسانية. توقيع - <https://www.alkhaleej.ae/2026-02-12/-اتفاقية-لإنشاء-مركز-بحثي-لأخوة-الإنسانية-أخبار-من-الإمارات/أخبار-الدار/6309376>
22. الزلزلة، يوسف. (2012). مفهوم الاستثمار في التعليم العالي [ورقة منشورة]. استرجع في 16 فبراير 2026، من <https://www.orientationg4.org/uploaded/MakalatPdf/warakat%203mal/istismar.pdf>
23. اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان. (2025، 5 فبراير). التسامح والتعايش. <https://www.pchr.gov.ae/ar/about-us>
24. مجلس الوزراء الإماراتي. (2018، 15 ديسمبر). رئيس الدولة يعلن 2019 «عام التسامح». <https://uaecabinet.ae/ar/details/news/e-president-declares-2019-as-year-of-tolerance>
25. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2020، 16 نوفمبر). خليفة بن زايد يصدر قانوناً بإنشاء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/edu>

- cation/khalifa-bin-zayed-issues-law-to-establish/
26. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2021، 11 مارس). جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تطرح برنامج «بكالوريوس التسامح والتعايش» الأول في العالم. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mbzuh-launches-worlds-first-bachelor-of-tolerance-and-coexistence/>
27. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2021، 18 نوفمبر). محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تنشئ مركزاً للدراسات الفلسفية انسجاماً مع رؤية الجامعة في تطوير العلوم الإنسانية. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-establishes-a-center-for-philosophical-studies-in-line-with-the-universitys-vision-of-developing-the-humanities/>
28. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2022، 21 سبتمبر). سمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان يشهد تخرج طلبة جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/hamed-bin-zayed-attends-mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-graduation-ceremony-for-class-of-values-ambassadors-2022/>
29. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2022، 10 أكتوبر). محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تصدر العدد الأول من نشرة «قراءات الكتب». <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-publishes-first-issue-of-book-reviews-journal/>
30. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2023، 7 يونيو). جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تطلق مجلات علمية مُحكَّمة ضمن جهودها لنشر المعارف الإنسانية. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-launches-new-academic-journals-to-develop-research-studies/>
31. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2023، 1 أغسطس). جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تعزز مكانتها وجهة تعليمية رائدة تستقطب الطلبة من مختلف أنحاء العالم. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-strengthens-position-as-a-leading-academic-institute-attracting-international-students/>
32. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2023، 25 أكتوبر). ذياب بن محمد بن زايد يشهد حفل تخرج جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/theyab-bin-mohamed-bin-zayed-attends-mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-graduation-ceremony/>
33. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2024، 23 نوفمبر). جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تطلق برنامج الماجستير في دراسات الأديان. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-launches-masters-programme-in-religious-studies/>
34. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2025، 12 أبريل). جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تنظّم مؤتمر «المواطنة والهوية وقيم العيش المشترك». <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-to-host-citizenship-identity-and-shared-values-of-coexistence-conference/>
35. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2025، 31 أكتوبر). حمدان بن زايد يفتتح فرع جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية في منطقة الظفرة. <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/hamdan-bin-zayed-inaugurates-campus-of-mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-in-al-dhafra-region/>

36. المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي. (2025ج، 10 ديسمبر). جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تطلق برنامج الماجستير في الإعلام الرقمي خلال مشاركتها في قمة «بريدج» 2025
<https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/education/mohamed-bin-zayed-university-for-humanities-mbzuh-launches-master-of-digital-media-programme-at-bridge-summit-2025/>
37. موادن، نور الدين. (2024). العلوم الإنسانية: تاريخها، منهجها وتصنيفها. حوليات آداب عين شمس، 52.
38. مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية. (د.ت). عن المؤسسة.
<https://www.zayedchf.gov.ae/>
39. وزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة. (د.ت). حول أهداف التنمية المستدامة
<https://www.moiat.gov.ae/ar/about-us/sustainability-development-goals>
- ثانياً: المراجع الأجنبية
40. Abaido, G. M. (2020). Exploring youths' perceptions of (in)tolerance in the United Arab Emirates. *Humanities & Social Sciences Reviews*, 8(3), 350–361.
<https://doi.org/10.18510/hssr.2020.8338>
41. Al Majali, S., & AlKhaaldi, K. (2020). Values of tolerance in relation to academic achievements, cultures, and gender among UAE universities students. *International Journal of Instruction*, 13(3), 571–586.
<https://doi.org/10.29333/iji.2020.13339a>
42. Berggren, N., & Nilsson, T. (2013). Does economic freedom foster tolerance? *Kyklos*, 66(2), 177–207.
43. Bowen, G. A. (2009). Document analysis as a qualitative research method. *Qualitative Research Journal*, 9(2), 27–40.
<https://doi.org/10.3316/QRJ0902027>
44. Coleman, J. S. (1988). Social capital in the creation of human capital. *American Journal of Sociology*, 94, S95–S120.
45. Florida, R., Mellander, C., & Stolarick, K. (2008). Inside the black box of regional development: Human capital, the creative class and tolerance. *Journal of Economic Geography*, 8(5), 615–649.
46. Forst, R. (2013). *Toleration in conflict: Past and present* (C. Cronin, Trans.). Cambridge University Press.
47. Green, A., Preston, J., & Janmaat, J. G. (2006). Education, equality and social cohesion: A comparative analysis. Palgrave Macmillan.
48. Kirkpatrick, D. L., & Kirkpatrick, J. D. (2006). *Evaluating training programs: The four levels* (3rd ed.). Berrett-Koehler.
49. Laredo, P. (2007). Revisiting the third mission of universities: Toward a renewed categorization of university activities? *Higher Education Policy*, 20(4), 441–456.
50. McMahon, W. W. (2009). *Higher learning, greater good: The private and social benefits of higher education*. Johns Hopkins University Press.
51. Nussbaum, M. C. (2010). *Not for profit: Why democracy needs the humanities*. Princeton University Press.
52. Putnam, R. D. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. Simon & Schuster.
53. Samier, E. A. (2016). Fairness, equity and social cooperation: A moderate Islamic social justice leadership model for higher education. In L. Shultz & M. Viczko (Eds.), *Assembling and governing the higher education institution: Democracy, social justice and leadership in global higher education* (pp. 35–64). Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1057/978-1-137-52261-0_3

- Schultz, T. W. (1961). Investment in human capital. *The American Economic Review*, 51(1), 1-17. .54
- Sen, A. (1999). *Development as freedom*. Oxford University Press. .55
- Small, H. (2013). *The value of the humanities*. Oxford University Press. .56
- UNESCO. (1995). *Declaration of principles on tolerance*. UNESCO. .57
- W. K. Kellogg Foundation. (2004). *Logic model development guide*. W. K. Kellogg Foundation. .58
- Yin, R. K. (2018). *Case study research and applications: Design and methods* (6th ed.). SAG